

كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين 04

محمد بن صالح العثيمين

فالسواك سنة مؤكدة كل وقت لقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وهو من محاسن الشريعة الاسلامية ومما يدل على كمال الشريعة وان الشريعة تطهير للقلب وتطهير للبدن - [00:00:17](#)

تطهير للقلب من الشرك والشك والنفاق والغل والحقد على المسلمين وغير ذلك مما يتلوث به القلب وتطهير للبدن بما تعلمون من الطهارة بانواعها واشكالها والسواك قال فيه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بتأخير العشاء - [00:00:41](#)

وبالسواك عند كل صلاة تأخير العشاء يعني صلاة العشاء الى ثلث الليل ولهذا نقول ان تأخير صلاة العشاء افضل من تقديمها الا اذا كان الانسان يخاف من المشقة على المصلين فيقدمها - [00:01:12](#)

لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كان في العشاء ينظر الى الناس اذا رأهم اجتمعوا عجل واذا رأهم ابطأوا اخا وعليه فاذا كنتم جماعة في مكان ما فالأفضل ان تؤخروا صلاة العشاء - [00:01:31](#)

الى قرب نصف الليل لان وقتها ينتهي بنصف الليل لان الامر اليكم وانتم تعرفون انفسكم هل يشق عليكم ام لا؟ اما الذي يصلي في الناس اما الذي يصلي بالناس فانه ينظر الى ما يكون ارفق به - [00:01:53](#)

والسواك يتأكد في مواضع منها اذا دخل الانسان بيته فاول ما يبدأ ان يتسوك لان عائشة رضي الله عنها سئلت باي شيء كان يبدأ به النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك - [00:02:13](#)

فينبغي ان تبدأ بالسواك اذا دخلت البيت ثم سلم على اهلك قاس بعض العلماء على هذا اذا دخل المسجد فينبغي ان يتسوك لكن هذا قياس غير صحيح لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كان يدخل المسجد - [00:02:35](#)

ولم ينقل انه اذا دخل المسجد بدأ بالطواف نعم لم ينقل انه اذا دخل المسجد بدأ بالسواك ولا قياسا مع وجود النص وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فعل وترك - [00:02:55](#)

فما تركه النبي صلى الله عليه وسلم مع وجود سببه وانتفاء مانعه فانه لا يكون مشروعا ابدا وكذلك ايضا يتأكد السواك اذا قام الانسان من الليل فانه يتأكد قال حذيفة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهدج يشوس فاه بالسواك - [00:03:12](#)

يعني يغسله مع ذلك وذلك لان النوم يغير الفم ويكون فيه رائحة ما هي طيبة فالسواك يطهر وينظف لا سيما وان الانسان سوف يقوم مصليا يناجي ربه عز وجل - [00:03:41](#)

ومنها انه يتأكد اذا قرأ اذا صلى فريضة او نافلة عند الصراع يتسوك عند الصلاة ولكن كيف السواك يكون عرضا بالنسبة للانسان يعني من اليمين الى الشمال وليس طوله بان نقول يؤثر على اللثة - [00:04:03](#)

في رفعها عن الاسلام مع كثرة الاستعمال طولا يؤثر عليها ويرفعها وربما تنزلق عن الاسنان وتتأثر ولهذا قال العلماء يسن ان يتسوك عرضا بالنسبة للاسنان وباي شيء نبدأ باليمين - [00:04:31](#)

اي بالجانب الايمن من الفم فقد كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يعجبه التيمم في تناعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله وهل يستاك باليد اليمنى او باليسرى هذا محل خلاف - [00:04:53](#)

بين اهل العلم قال بعضهم امسك السواك باليمنى باليمنى لانه لان التسوف عبادة وينبغي ان تباشر العبادة ليش؟ في اليمنى وقال بعضهم امسكه باليسار لان السواك مطهرة ازالة اذى والذي يقدم لازالة الاذى والتطهير - [00:05:15](#)

هي اليسرى وفصل بعضهم فقال ان قصد بالتسوك التنظيف فباليسار امسكه باليسار وان قصد به فعل السنة لكونك قد نظفته قريبا عند الوضوء مثلا فامسكه باليمين والذي ارى ان هذا امر واسع - [00:05:43](#)

ان شئت باليمين وان شئت باليسار تستاك على ظاهر الاسنان وكذلك على باطنها اذا تيسر وكذلك على بطون الاضراس وكذلك على اللسان لكن لا تسرف في ذلك اللسان لان اللسان له خمل - [00:06:07](#)

فيخشى مع كثرة اه التسوك عليه ان يتأثر هذا كذلك على اللثة يعني اللحم الذي تثبت عليه الاسلام وينبغي للانسان اذا تسوك ان يكون مطهرا لفمه حقيقة وذلك بان يتعاهد المسواك - [00:06:31](#)

بالتنظيف والغسل وهذه قد غفل عنها كثير من الناس كثير من الناس يتسوك بسواكه بمسواكه ربما يبقى سنة كاملة اذا لم يتقطع وهو لم يغسله تجد رأس السواك اسود اما من دم من الاسنان او وسخ ولا يغسله - [00:06:58](#)

والنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كما سمعتم يعطي عائشة السواك لتغسله لكن من ذكائها وحبها للرسول عليه الصلاة والسلام تتسوق به اولا قبل ان تغسله تبركا ايش بريق النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم تغسل - [00:07:24](#)

فينبغي ان يتعاهد الانسان مسواكه ويغسله اما ان يبقى طول الدهر لا يغسل هذا لا يزيدك الا تلويثا كذلك ينبغي على الانسان اذا قام من النوم سواء من الليل او من النهار - [00:07:46](#)

ان يتسوك اذا تيسر لان الفم يتغير في النوم واذا نفس الوقت دال تغيره قال بعض اهل العلم ويتسوك عند قراءة القرآن لان الملك يتلقف القرآن من فم الانسان اذا قام يقرأ القرآن - [00:08:07](#)

فينبغي ان يتسوك ليكون فمه طيبا طاهرا ثم اننا ننبه في اخر كلامنا هذا على ان تقصد بالسواك مرضاة الرب فهو اهم من كونك تنظف الفم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال السواك مطهرة للفم - [00:08:32](#)

مرضاة للرب فانت اذا تسوطت تنال بذلك رضا الله عز وجل فانتبه لهذه النقطة لان كثيرا من الناس لا ينتبهون لمثل هذه الاشياء الدقيقة فيفوتهم خير كثير نظير ذلك مثلا - [00:08:58](#)

الوضوء كلنا نتوضأ عند ارادة الصلاة فاما ننويه ماذا لم يوجدوا اكثر الناس يتوضأ لان الوضوء شرط لصحة الصلاة. وهذا طيب لكننا لا نستحضر ثلاثة اشياء تفوز علينا في الوضوء - [00:09:18](#)

اولا لا نستحضر الاية الكريمة التي فيها يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم يعني لا نستحضر اننا الان نقول بالفعل قولنا بالفعل سمعنا واطعنا ما نستقبل هذا - [00:09:41](#)

ثانيا لا نستحضر اننا نتوضأ اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم فيفوتنا نية الاتباع اسوة بالنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كانك تشاهد تستحضر وان تصل ذراعاك راسك - [00:10:01](#)

تستحضر ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يفعل هذا وانك متأسم به ثالثا هل نستحضر ان الخطايا التي عملناها بهذه الجوارح تزول مع اخر قطرة من الماء اجيبوا ما نستحضر هذا - [00:10:22](#)

الا نشأ الله ما نستحضر هذا مع ان هذا هو الاحتساب على الله عز وجل والاحتساب له اثره لكثرة الثواب كما قال النبي عليه الصلاة كما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من صام رمضان - [00:10:48](#)

ايش؟ ايماننا واحتسابا احتسب الاجر على الله عز وجل هذه مسائل في الحقيقة تفوتنا كثيرا نسأل الله العفو والعافية فلا فينبغي للانسان ان يغتنم ان تكون اعماله مبنية على اسس - [00:11:06](#)

يستفيد منها اذا لاقى ربه عز وجل في هذا الحديث ايضا في في الاحاديث التي ساقها المؤلف رحمه الله ان الانسان يبتدي بالاكبر يبتلي ما هو باليمين لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نفسه يتسوق - [00:11:27](#)

فاراد ان يناول السواك الاصغر فليل له كبر كبر كثير من الناس يحسب ان الافضل البدء باليمين مطلقا وهذا ليس بصواب هذا غفلة اليمين يبدأ اذا كان واحد على يمينك وواحد على يسارك - [00:11:52](#)

ابداً باليمين ولو كان اصله اما اذا قابلتهم فابدأ بالاكبر سواء هو اليمين او اليسار كما يدل عليه هذا الحديث واحاديث اخرى وعلى هذا

فإذا أتيت دخلت مثلا القهوة محل الجلوس - 00:12:15

ومعك دلة قهوة ولا شاي من تبدأ تبدأ باللي عالمين له ابوه اربع سنين وتترك المشايخ الكبار العلماء الوجهاء الاعياد هذا ما يليق هذا حتى عرفا غير لائق ابدأ أولا بالاكل - 00:12:39

لان الرسول صلى الله عليه وسلم قيل له كبر ابدأ بالاكبر وهل تبدأ من اكبر سنا او اكبر معنى او هذا يرجع الى ما تقضيه لكن الانسان يقدم الاكبر سنا - 00:13:03

حتى لا يبقى لاحد عذر لائق لو تقدم ما ترى انه اكبر معنى قال الثاني انا انا احكمه ويقع في نفسه شيء ابدي بالاكبر ولو كان اقل شأن من الاخر - 00:13:23

ثم اذا بدأت بالاكبر بماذا تبدأ بعد هذا اللي عن يمينه الاكبر ولا عن يمينك انت اللي عن يميني انا انا مين انا الان معي الفنجال مثلا اقدمه ابدأ باللي عالمين - 00:13:43

يظن بعض الناس انك تبدأ بالذي عن يمين الاكبر اللي اول من صبيت له وهذا ايضا من الخطأ اذا لو اقول لهذا الذي يصب بالشاة مثلا ابدأ بالايمن وين يروح - 00:14:03

علي من هو ما هو عليه من الجالس الكبير لان اللي على يمين الجهاز الكبير يكون عن عن يسارك انت والمفروض ان تبدأ الذي عن اليمين وهذي مسائل واطحة ما تحتاج الى كبير عناء - 00:14:22

لكن الناس اذا عملوا اعمالا مشوا عليها ظنوا ان ما سواها ليس من صواب لكن فكري يا اخي فكر قبل كل شيء يأتي ان شاء الله تعالى الكلام على ما يتعلق - 00:14:41

بخصال الفطرة في الدرس القادم ان شاء الله تعالى والله الموفق - 00:15:00